

مفاتيح . وإذا عاد بعد غربة طويلة لم يجد بين كل ما جمعه ولا مفتاحاً يفتح به باب داره . فظلّ خارجاً وظلّ غريباً . ولم يكن نصيبه من المفاتيح التي جمعها سوى التعب والشقاء والحسرة .

إن المعرفة التي أكلتمكم عنها لا تُنال في مدرسة أو مدارس . ولا في فسحة معلومة من العمر – لا ولا في عمر واحد . بل نحن نلتقطها – إذا عرفنا كيف نلتقطها – في كل لحظة من وجودنا – في اليقظة والنمائم ، في الوطن والغربة ، في الحياة والموت . فهي منبثة في الكون اثبات نور الشمس في كل شيء . ونحن لو كانت لنا عيون تبصر لأبصرنا النور حتى في الظلام الدامس . وفي أفئدة الصخور . وفي أعماق البحار .

المعرفة كالله – في كل مكان . والذين يطلبونها في مكان دون كلّ الأمكنة كالذين يطلبون الله في المعابد لا غير . فلا الله في المعابد وحدها ، ولا المعرفة في المعاهد العلمية فقط . إنّه لمن الحيف أن نتطلب المعرفة من المدرسة وحدها . لو كان ذلك في وسعها لأصبح الناس آلهة في وقت قصير . كما أنّه من الجهل أن ندعي للمدرسة ما هو أوسع من نطاقها . فنراها بجرأ يغرفُ منه الطلاب المعرفة . ونراها أمّا لا ترضعهم من اللبان إلاّ أصلحها لنموهم ولسعادتهم .